Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنْ شَكَّلَ المصطلح صعوبة في الخطاب النّقديّ لدى الشّابّي، فإنّ ذلك الخطاب كانت له سماته الخاصّة. من ذلك أنْ كان من نتائج الجانب التّرجيعيّ، في بداية المسلك النّقديّ لدى الشّابّي، اعتماد الرّأي الجاهز. وهو ماكان جليّا في كتاب "الخيال الشّعريّ..." في مواضع متعدّدة[1]. وهو ماأوقع الشّابّي في تلك الميكانيكيّة المجحفة الّتي تعلّقت خاصّة بأثر البيئة في الأدب، وأدّى ذلك أحيانا إلى تناقضه[2].

إن استثنينا هذا المأخذ، فإنّ ماتعلّق ببناء الخطاب النّقديّ كان سليما. فمن ميزاته أن اعتمد الشّابّي على عرض خطّة مقاله في البداية[3]. وكان لطريقة عرض الأفكار مسلكان. أوّلهما الإجمال فالتّفصيل كما ذهب إلى ذلك في مقاله "الشّعر ماذا يجب أن يفهم منه"، إذ أَجْمَلَ بقوله:"الشّعر ياصديقي تصوير وتعبير"[4]، ثمّ فصّل بعد ذلك قَصْدَهُ بالتّصوير والتّعبير. أمّا المسلك الثّاني في عرض الأفكار، فكان بالتّصريح بالفكرة فتوضيحها بضرب الأمثلة[5].

إضافة إلى هذين المسلكين، وقفنا لدى الشّابّي على طريقة أخرى في العرض، وذلك باستحداثه إطارا قصصيّا أبرز بفضله أفكاره

---

[1] الشّابّي ، الخيال الشّعريّ ، ص 33 و38 و 45 و 46 و58 .

[2] راجع ص 58 من " الخيال الشّعريّ "، وكيف لم تستقم للشّابّي فكرة أثر البيئة عندما تعلّق الأمر بأدباء الأندلس . راجع كذلك تعقيبه على مقال " الشّعر في تونس " ص 51 وكيف نقد الإشكاليّة الّتي طرحها مستعملا عبارة " قفص البيئة المحدود " وكذلك " سجن الوسط " .

[3] راجع الخيال الشّعريّ ص 17 وكذلك ص 114 من تقديمه للإمامة .

[4] الشّابّي ، الشّعر ماذا يجب أن يفهم منه ، ص 132 .

[5] نفسه ، ص 130 عند اعتباره الشّعر هو الحياة .